Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قال تعالى:

﴿ قل لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربي إذا لأمسكتم خشية الإنفاق وكان الإنسان قتوراً (١٠٠)[١] ﴾

فالتملك ليس في حقيقته رغبة طارئة على الإنسان كما ادعت الشيوعية، فعملت على إقامة المزارع للأطفال، وحرمتهم من ثدي الأم ومن حنان الأب.. ومع ذلك فعندما سمحوا لهؤلاء الأفراد بالخروج من المزرعة.. فوجئوا.. بأن كل فرد منهم يمتلك أشياء ويحافظ عليها، ويضن بها أن يراها أحد أو يشاركه فيها إنسان. وليس هو أمر خارجي يترك لأهواء النفوس، وجشع الأفراد كما أرادته الرأسمالية ولكنه دافع فطري. ككل الدوافع الإنسانية يحتاج إلى التنظيم والضبط.

ومنهج القرآن هو الوحيد بين النظم التي عرفتها البشرية، الذي استطاع أن ينظم هذا الدافع ليحقق به مصلحة الفرد المالك ومصلحة الجماعة التي تعيش معه.

والملكية الفردية تنشأ من بذل الفرد جهداً خاصاً لحيازة شيء معين من هذه الملكية، والعمل هو الوسيلة الوحيدة لنيل حق التملك، سواء كان هذا العمل صيداً قال تعالى:

﴿ أحل لكم صيد البحر وطعامه متاعاً لكم وللسيارة وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرما واتقوا الله الذي إليه تحشرون (٩٦)[٢] ﴾

أو إحياء الأرض الموات من الأرض يقول الرسول ـ ﷺ: «عادي الأرض لله وللرسول، ثم لكم من بعد. فمن أحيا أرضاً فهي له، وليس لمحتجز حق بعد ثلاث سنين[٣]».

أو استخراج ما في باطن الأرض من المعادن قال تعالى:

---

(١) سورة الإسراء اية رقم ١٠٠

(٢) سورة المائدة آية رقم ٩٦

(٣) رواه أبو يوسف في كتاب الخراج